مفردات المنهج
أولا. علم النفس
- نظرة تاريخية
- مفهومه , أهدافه ,فروعه , علاقة علم النفس بالعلوم الأخرى.
- مدارس علم النفس
- مع التركيز على دور العلماء العرب والمسلمين
ثانيا. السلوك
- معنى السلوك , جوانب السلوك , النظرة الكلية في السلوك , العوامل المؤثرة في السلوك : البيئة والوراثة.
ثالثا. الدوافع
- معنى الدوافع , وظيفة الدافع , قياس قوة الدافع , أنواع الدافع( الأولية ,والثانوية) , مقارنة بين الدوافع الأولية والدوافع الثانوية, أمثلة على الدوافع , مع التركيز على دفع الانجاز المدرسي.
رابعا. الانفعالات
- تعريف الانفعال ,خصائص الانفعال ,التغيرات الفسلجية المصاحبة للانفعال , النظريات التي فسرت الانفعال ,أهمية الانفعالات , الخوف , القلق , الغضب , أسبابها ونتائجها.
خامسا. التعلم
- معنى التعلم ,شروط التعلم , التعلم والنضج , أنواع التعلم ( التركيز على التعلم المدرسي), نظريات التعلم , التركيز على نموذجين 1. التعلم الشرطي / بافلوف 2. التعلم بالاستبصار /كوهلر, التطبيقات التربوية
سادسا. الإحساس والإدراك والانتباه
- معنى الإحساس , الأسس النفسية والعصبية للإحساس , الحواس الخمس , معنى الإدراك, الأسس النفسية والعصبية للإدراك , أهمية الأراك.
- معنى الانتباه , العوامل المؤثرة في الانتباه ( العوامل الداخلية والخارجية) ,أنواع الانتباه , مشتتات الانتباه.
سابعا. الشخصية
- معنى الشخصية : العوامل المؤثرة في الشخصية , خصائص الشخصية, أنواع الشخصية
الفصل الأول
أولا:نظرة تاريخية مختصرة لتطور علم النفس
يجمع مؤرخو علم النفس على أن نشأة هذا العلم ترجع إلى بدايات النصف الثاني من القرن التاسع عشر، ويذهب العديد منهم إلى اعتبار عامي( 1861م و 1879م ) تاريخاً لاستقلال هذا العلم بعد أن كان مرتبطا بعلم الفلسفة وهم بهذا يشيرون إلى العالم الألماني (فونت )كمؤسس لعلم النفس، فمن المعروف أن( فونت )وضع في عام (1861م) أول جهاز في خدمة البحث السيكولوجي التجريبي، وبعد ثمانية عشر عاماً، أي في عام (1879 م )أقام أول مختبر للدراسات السيكولوجية .
وقد كان للدور الإيجابي الذي قام به (فونت) أثرا كبيرا في حسم الصراع لصالح استقلال علم النفس عامة، والنهوض بعلم النفس التجريبي خاصة، ولهذا الدور حقيقة تاريخية تفرض نفسها على الجميع ولا يملك أحد إزاء حيثياتها إلا التسليم بها، ولكن الحقيقة الأخرى التي ينبغي عدم إغفالها أو تجاوزها هي بروز أكثر من( فونت)، وأعمال أخرى غير أعماله في نفس الفترة التي شهدت ظهور علم النفس كعلم قائم بذاته.
ففي السنة التي ظهر فيها كتاب (فونت) بعنوان"مبادئ علم النفس الفسيولوجي" نشر( برنتانو) الجزء الأول من كتابه بعنوان "علم النفس من وجهة النظر الخِبْرية"، ومع أنه لم يكمل هذا الكتاب إلا أن تعاليمه وجدت طريقها إلى الحياة والتطور والانتشار،إذ كان الفرد أو الباحث الذي يسعى ليكون سيكولوجياً من طراز جديد يواجه بخيارين محددين إما بـ"مبادئ علم النفس الفسيولوجي" لفونت، وإما بـ"علم النفس من وجهة النظر الخبرية" لبرنتانو".
وعلى أية حال فقد كان دور كل من (فونت وبرنتانو )في نشأة علم النفس واستقلاله واضحاً، وتأثيرهما على العديد من الاتجاهات في الفكر السيكولوجي لعقود من الزمن واضحة وملموسةً، وهذا ما يدركه الفرد من خلال مواقف وأعمال عشرات الباحثين والعلماء التي ألّفت بشكل نوعي محطات رئيسية على طريق تطور هذا العلم واتساع ميادينه،فمختبر (فونت )شجع الذين عملوا فيه على تأسيس مختبرات مشابهة في بلدانهم مكنتهم من تطوير أفكار معلمهم في اتجاهات شتى، وقاعة (برنتانو )كانت تضم طلاباً ممن وجدت أفكاره صدى عميقاً وإيجابياً لديهم، فكانت أرضية صالحة لنشوء أكثر من نظرية في علم النفس.
وإذا كان الصراع من أجل استقلال علم النفس في المراحل السابقة قد اتخذ طابعاً فردياً، فإنه خلال العقدين الأخيرين من القرن التاسع عشر بدأ يعرف أشكالاً من التنظيم الجماعي ساعدت إلى حد بعيد في ولادة هذا العلم وتحديد مادته ومناهج البحث فيه وعلاقته بالعلوم الأخرى.
وهذا ما يفسر ظهور أقسام مستقلة لعلم النفس في جامعات أوربية والولايات المتحدة الأمريكية في الفترة المذكورة، وكذلك انعقاد عدد من المؤتمرات الدولية لعلم النفس، كان أولها المؤتمر الذي عقد في باريز عام (1889) بمبادرة من جمعية علماء النفس الفسيولوجي .
وحضر هذا المؤتمر عدد من العلماء المعروفين على المستوى العالمي، أمثال ( جانيه وبافلوف ) وغيرهم. وناقش المشاركون فيه عدداً من الموضوعات المتعلقة بعلم النفس الفسيولوجي.
وبعد ثلاث سنوات، أي عام (1892 )عقد المؤتمر الثاني في لندن، وخصص لمناقشة مسائل علم النفس التجريبي، وكان من أبرز المشاركين في أعماله (ج. بلدوين) من الولايات المتحدة (وش. ريشي) من فرنسا( ون. لانج) من روسيا.
وفي عام (1896 )عقد المؤتمر الثالث في مدينة (ميونيخ) وتوزعت موضوعاته على ثلاثة محاور: علم النفس الفسيولوجي وعلم النفس العام وعلم النفس المرضي وفيه انقسم المشاركون حول علم النفس الاستبطاني بين مؤيد ومعارض.
وأثناء المؤتمر الرابع الذي عقد عام ( 1900 )في باريس برز توجه لدى المؤتمرين نحو تطوير المنهج التجريبي في ميدان علم النفس التكويني وعلم النفس التطبيقي وحاول ريبو(رئيس المؤتمر) و(هـ. ابنغهاوس) وغيرهما توضيح على أن توطيد علاقة علم النفس بفسيولوجيا الأعصاب، وتوسيع مجالات البحث التجريبي يضمنان تقدم هذا العلم في القرن العشرين.
كما تجلت تلك الروح العلمية الجماعية في صدور المجلات والدوريات التي تعالج قضايا علم النفس، وتناقش نتائج البحوث التجريبية، فقد صدر عام (1890) العدد الأول من "مجلة علم النفس" في ألمانيا بفضل تضافر جهود مجموعة من علماء النفس، وأعقب ذلك صدور عشرات المجلات والنشرات الدورية في أوربا والولايات المتحدة الأمريكية.
ثانيا:تعريف علم النفس العام :يعرف علم النفس على انه: العلم الذي يدرس سلوك الكائن الحي وما وراءه من عمليات عقلية دراسة علمية الهدف منها فهم السلوك الإنساني والتنبؤ به ومن ثم ضبطه والتحكم فيه وتعديله نحو الأحسن.
ثالثا:أهداف علم النفس العام وهي :1ـ فهم السلوك وتفسيره .2ـ التنبؤ بما سيكون عليه السلوك .3ـ ضبط السلوك والتحكم فيه .
وفيما يلي عرضا ًمفصلا ًلهذه الأهداف :
أ- فهم السلوك وتفسيره :
قد يبدو أن الهدف الأول لعلم النفس هو جمع وقائع وصياغة مبادئ هامة وقوانين يمكن بها فهم السلوك الإنساني وتفسيره ، لأن هذا يساعدنا علي فهم أنفسنا وفهم من نتعامل معهم من الناس وذلك عن طريق :
1- فهم الدوافع الحقيقية التي تحركنا وتحرك غيرنا من الناس .
2- فهم نواحي القوة والضعف في شخصياتنا وما لدينا من إمكانيات واستعدادات .
3- معرفة أسباب ما يبدو في سلوكنا أو سلوك غيرنا من انحراف ، حتى نحاول تعديل السلوك بما يجعلنا أكثر تسامحاً وسعادة وإنتاجا.
4- الكشف عن العوامل التي تفسد تفكيرنا أو تعطل عملية التعلم لدينا أو تميل بنا إلي شرود الذهن المستمر أو تجعلنا ننسي كثيراً مما حصلناه ووعيناه.
ب- التنبؤ بما سيكون عليه السلوك :
إن فهم ظاهرة ما ومعرفة أسبابها وخصائصها يساعد كثيراً على التنبؤ بحدوثها وعلى ضبطها والتحكم فيها، فإذا عرفنا مثلاً أن التربية وأساليب التنشئة الخاطئة والظروف الصعبة في مرحلة الطفولة تمهد الطريق لإصابة الطفل بمرض نفسي في المراحل اللاحقة من حياته ، وبذلك فإننا قد استطعنا أن نتنبأ بالمصير النفسي للطفل الذي نشأ على هذه التربية ، فنبتعد عن مثل هذه التربية القاسية في تنشئة أطفالنا .
مثال آخر إذا عرفنا استعداد فرد لمهنة معينة وعدم استعداده لأخرى ، أو استعداد طالب لدراسة معينة وعدم استعداده لأخرى أمكن لنا ذلك إلى حد بعيد أن نجنبه الفشل من إقحامه في مهنة أو دراسة ليس مؤهلاً لها .
والواقع أن التنبؤ بالسلوك الإنساني أمر بالغ الصعوبة، وذلك لتعدد العوامل والدوافع التي تنشطه وتوجهه وتعديله ، لذا كانت تنبؤات عالم النفس كتنبؤات عالم الأرصاد الجوية عرضة لقدر من الخطأ يفوق ما يحدث في بعض العلوم المضبوطة غير أن هذا لا يذهب بقيمة وفائدة التنبؤ في علم النفس.
ج- ضبط السلوك والتحكم فيه بتعديله وتحريره وتحسينه :
إذا عرفنا الدوافع التي تحركنا إزاء أصدقائنا وزملائنا وأولادنا ، قد نستطيع أن نتحكم في سلوكنا محاولين ضبطه والتحكم فيه بتعديله وتحريره وتحسينه ، حتى يكون سلوكاً حميداً يكاد يرضي عنه الجميع ،وفي الواقع نجد الإنسان كلما ازداد علمه وفهمه قل خطؤه واستطاع أن يتهيأ للمستقبل بشكل صحيح.
**رابعا:علاقة النفس العام العلوم الأخرى**تنقسم العلوم إلى مجموعتين كبيرتين هما :
1ـ مجموعة العلوم الطبيعية بفروعها المختلفة الفيزياء والكيمياء والرياضيات والفلك وغيرها .
2ـ مجموعة العلوم الإنسانية وهي التي يكون الإنسان محور دراستها وتنقسم الى مجموعتين من العلوم وهي:
أـ مجموعة العلوم الاجتماعية
ب ـ مجموعة العلوم السلوكية
ولعلم النفس صلات وثيقة بعلوم مختلفة مثل :
• علم الإحياء :فسلوك الإنسان يرتبط الى حد كبير بالتكوين البيولوجي من حيث التكوين الجسمي والعصبي .
• علم الاجتماع :فشخصية الإنسان تتأثر بالمجتمع وبالثقافة السائدة فالعادات والتقاليد تختلف من ثقافة الى أخرى .
خامسا: فروع علم النفس العام
تعددت فروع علم النفس وذلك بعد التعقد والتطور في مجالات الحياة الإنسانية وقد انقسمت فروع علم النفس الفروع النظرية والتطبيقية وكما يأتي:
\***الفروع النظرية** :وهي التي تختص بالكشف عن المبادئ والقوانين التي تحكم السلوك الإنساني ومنها :
1ـ علم النفس العام .

2ـ علم نفس النمو .

3ـ علم النفس الاجتماعي.

4ـ علم نفس الشخصية .

5ـ الإرشاد النفسي .

6ـ علم نفس الشواذ .

7ـ علم نفس الحيوان .

8ـ علم النفس المقارن .

9ـ علم النفس الفسيولوجي .
\***الفروع التطبيقية** :وهي تستهدف إلى تحقيق أغراض علمية وحل مشكلات علمية وعملية وتضع حلول عملية للمشكلات التي تختص بدراستها الفروع النظرية ومن هذه المجالات التي :
1ـ علم النفس التربوي وعلم النفس المدرسي .

2ـ علم النفس الصناعي

3ـ علم النفس الهندسي .

4ـ علم النفس الإكلينيكي ( العيادي ).

5. علم النفس التجريبي .

6ـ علم النفس التجاري .

7ـ علم النفس الجنائي .

8ـ علم النفس القضائي .

9ـ علم النفس الحربي .

10 ـ علم القياس النفسي .

11. علم النفس البيئي.

**سادسا:مدارس علم النفس العام**\*-المدرسة البنائية: بدأ تأسيس هذه المدرسة على يد مؤسس علم النفس الحديث( فونت) الألماني ، أما في الولايات المتحدة الأمريكية فقد تبنى المدرسة البنائية العالم النفسي (تتشنر(
وقدمت المدرسة البنائية لعلم النفس العام ثلاث نواحي ايجابية هي: 1ـ قدمت نظاماً علمياً قوياً .2ـ قدمت منهج الاستبطان باعتباره منهجاً علمياً . 3. ساهمت في ظهور مدارس أخرى .
أما أهم الانتقادات التي وجهت للمدرسة البنائية :1ـ أهملت عملية الشعور عند الإنسان .2ـ عملية الاستبطان في حد ذاتها تغير في الحالة الشعورية . 3ـ عملية الاستبطان ليست عملية موضوعية . 4. عدم قدرة الباحث على اكتشاف مدى صدق أو كذب ما يقوله المفحوص . 5ـ اللغة لا تعبر بدقة عن الفكر .
\*-المدرسة الوظيفية:بدأ تأسيس المدرسة على يد العالم الأمريكي (وليام جيمس) وجاء (ستانلي هل) ليهتم بالنمو النفسي من خلال فترة الطفولة والمراهقة وكذلك عالم النفس الوظيفي " جون دوي" الذي اهتم بالقدرة على حل المشكلات .
ومن الفروع التي تتبع هذه المدرسة :1ـ علم نفس النمو . 2ـ علم نفس الحيوان .3ـ علم النفس التربوي . 4ـ علم النفس الصناعي .
\*-المدرسة السلوكية: وتعرف باسم علم نفس المثير والاستجابة وعلم نفس الصندوق الأسود ،وبدأ ـتأسيسها على يد العالم الأمريكي "جون واطسون".
وقد اُتهم السلوكيين أنهم أهملوا جوانب هامة من السلوك لا يمكن ملاحظتها مثل الانفعالات والتفكير والعمليات اللاشعورية .
\*-مدرسة الجشطلت:بدأ تأسيس المدرسة على يد (ماكس فوتهيمر وكوهلر) بألمانيا، وترى أن الإحساس الشعوري يمكن أن تتم دراسته من خلال الخبرة الكلية وان قوانين علم النفس بالنسبة لهم هي قوانين أنظمة وليست قوانين أجزاء منها ولقد أسهمت هذا المدرسة إسهامات مؤثرة في مجال الإدراك والتعليم .
\*-مدرسة التحليل النفسي :بدأ تأسيس المدرسة على يد (سيجموند فرويد) وهدفها فهم السلوك الإنساني وعلاجه وقد أسهمت أعمال فريد في جذب الانتباه الى مناطق كانت مهملة من قبل علماء النفس مثل العقل الباطن والغريزة الجنسية والانفعالات وسلوك المرضى والصراع .
\*-مدرسة علم النفس الإنساني:بدأ تأسيسها على يد العالم( أبراهام ما سلو وكارل روجرز) ولقد ساهما في تقديم أسلوب للعلاج النفسي القائم على الاتجاه الإنساني وهدفه الأساسي مساعدة الإفراد على تنمية طاقاتهم .
سابعا:دور العلماء المسلمين في علم النفس.
**-أبن سينا ( 370 - 428 )هـ:.** انطلق ابن سينا من نظرته الثنائية إلى الإنسان، حيث وجد أن النفس تختلف جوهرياً عن الجسد. ولما كانت –حسب رأيه- جزءاً من العالم العلوي، على العكس من الجسد الذي يتكون من العناصر الأربعة(التراب والماء والنار والهواء)، فإنها تتحد به عقب الولادة، وتفارقه بعد الموت لتعود إلى الباري عزّ وجلّ فتحاسب على ما فعلت أثناء وجودها على الأرض ،فهي، من هذا المنظور، صورة الجسد، وذات آلة به، ولكنها لا تفسد بفساده، ولا يغيّر موته جوهرها، وإنما تبقى كسائر الجواهر الخالدة.
وينظر( ابن سينا )إلى النفس من خلال مستويات ثلاثة: المستوى النباتي والمستوى الحيواني والمستوى الإنساني،وكلّ مستوى من هذه المستويات يتولى القيام بوظائف معينة. فالمستوى النباتي من النفس يقوم بوظائف التغذية والنمو والتكاثر وهو ما نجده عند النبات والحيوان والإنسان. وتقوم النفس الحيوانية بوظائف الإحساس والتخيل والحركة التي نجدها عند الإنسان والحيوان. أما المستوى الإنساني ووظيفته العقل، فهو يخص الإنسان وحده.
**\*- ابن الهيثم(965-1039)** :هو العالم الفيزيائي والرياضي العربي الذي اقترح أفكاراً جديدة في علم النفس الفيزيولوجي. فقد درس الإدراك البصري، وانطلق في تفسيره لهذه الظاهرة من قوانين البصريات. وقادته ملاحظته الدقيقة إلى القول بأنها تتم نتيجة انعكاس الموضوع الخارجي وتكون شكله على شبكية العين بوصفها جهازاً بصرياً.
إن ما اصطلح العلماء فيما بعد على تسميته إسقاط الشكل، أي نسبته إلى الموضوع الخارجي، اعتبره ابن الهيثم ثمرة لنشاط عقلي متمم ذي نظام راق. فحادثة الإبصار تعني بالنسبة لابن الهيثم، وجود الأثر المباشر للمنبهات الخارجية أولاً، ونشاط العقل الذي يمكن من إدراك أوجه الاختلاف والتشابه بين الموضوعات المرئية ثانياً. وقد افترض ابن الهيثم أن هذه العملية تتم بصورة لا شعورية.

إن الإدراك البصري ليس مجرد عملية انعكاس سلبية للموضوع الخارجي على شبكية العين كما هو الشأن بالنسبة للمرآة التي تعكس الأشياء التي ترد إليها وفق قوانين فيزيائية، وإنما هو عملية نشطة وفعالة تتجلى في حركة العينين وتحول المحورين البصريين وانتقالهما. كما أنها ترتبط بزمن ديمومتها. فوجد ابن الهيثم أن الإنسان لا يستطيع أن يدرك الموضوعات إدراكاً صحيحاً لدى عرضها أمامه لفترة قصيرة إلا إذا كانت معروفة بالنسبة له من قبل. ويرجع ذلك –برأيه- إلى أن التأثير المباشر للمثيرات الضوئية لا يكفي وحده لتكون الشكل البصري، ولا بدّ –بالإضافة إليه- من وجود الآثار التي خلفتها الانطباعات السابقة في الجهاز العصبي.
\*- الغزالي( 450 505- )هـ : يعد من أهم علماء المسلمين في إسهاماته النفسية ، فهو يرى أن السلوك معقد وله ثلاث جوانب 1ـ جانب إدراكي 2ـ جانب وجداني 3ـ جانب نزوعي، كما يرى إن هناك ثلاثة أنواع للسلوك وهي 1ـ سلوك كلي 2ـ سلوك جزئي 3ـ سلوك لا أرادي .
-ا**لفارابي ( 870-950م**): يرى بأن النفس الإنسانية وجدت بطريقة الفيض. وهي تسكن البدن بعد ولادة الإنسان. ولا تفنى أو تموت بعد موته، وإنما ترجع إلى الله ليثيبها على ما قدّمت ويعاقبها على ما أخرت.
وتشمل النفس عند الفارابي خمس قوى متعاقبة من حيث وجودها الزماني وأهميتها، وهي: القوة الغاذية، والقوة الحاسة، والقوة النزوعية والقوة المتخلية، والقوة الناطقة.
وتتركب كل واحدة من هذه القوى من قوة رئيسية واحدة، وقوى أخرى ثانوية تعمل لمصلحتها، باستثناء القوة الناطقة التي لا تتفرع عنها أية قوة، لأنها قوة رئيسية بين سائر قوى النفس. فالقلب يقوم بوظيفة التغذية الرئيسية، بينما تناط بأعضاء الجسد الأخرى كالمعدة والكبد والطحال وسواها الوظائف الثانوية في التغذية. وهي، إذ تقوم بهذه الوظائف، إنما ترفد بذلك القوة الغاذية الرئيسية.
\*-**أبن خلدون(1322-1406م)**
يحتل الإنسان –في نظر ابن خلدون- مكانة رفيعة لما يتمتع به من قدرات فكرية تجعله كائناً متميّزاً عن سواه باعتباره الحلقة الأخيرة في سلسلة التكوين والنشوء التي عرفها الكون، والتي تعتبر كلّ حلقة فيها نتيجة لسابقتها ومقدمة للحلقة التي تليها. وتتمثل الحلقة الأولى، عنده، في ظهور العناصر المادية بدءاً من التراب وانتهاء بالنار، مروراً بالماء ثم الهواء. وبفعل تحولات هذه العناصر وتفاعلها بعضها مع بعض تتكون المعادن فالنباتات فالحيوانات، وأخيراً الإنسان بصورة تدريجيةٍ ومحكمة ويستمد الكائن الأعلى وجوده من الأدنى.
وفي هذا يقول ابن خلدون في مقدمته: "ثم انظر إلى عالم التكوين كيف ابتدأ من المعادن ثم النبات ثم الحيوان على هيئةٍ بديعةٍ من التدريج. آخر أفق المعادن متصل بأول أفق النبات، مثل الحشائش. وآخر أفق النبات مثل النخل والكرم متصل بأول أفق الحيوان(كالحلزون) والصدف لم يوجد لهما إلاّ قوة اللمس فقط... واتسع عالم الحيوان وتعددت أنواعه، وانتهى في تدريج التكوين إلى الإنسان صاحب الفكر والروية، ترتفع إليه من عالم القردة\* الذي اجتمع فيه الحس والإدراك، ولم ينته إلى الروية والفكر بالفعل وكان ذلكفي أول أفق من الإنسان بعده. وهذا غاية شهودنا".
وعلى أساس هذه النظرة التطورية يميّز( ابن خلدون )مراتب عديدة للنفس الإنسانية، تتحدد عبرها وبفضلها موضوعات النشاط البشري، بل وموقع الإنسان في هذا الكون،فالنفس في المرتبة الأولى تكون مرتبطة ارتباطاً كلياً بالجسم ،وتعتمد في تفاعلها مع العالم الخارجي على القوى الحسية والخيال والذاكرة والتفكير بالمحسوسات. في حين تستطيع في المرتبة الثانية من الإفلات من عالم المحسوسات لتّتجه نحو "عالم المشاهدات الباطنية" و "التعقل الروحاني".
أما المرتبة الثالثة من النفس البشرية ،فهي ما فُطرت عليه من قدرة التخلّي عن كلّ ما هو محسوس بصورةٍ كليةٍ والتحول إلى عقل محض أو "ذات روحانية".
إن المرتبة الأولى من النفس تتعلق بأوجه النشاطات الحسية التي يقوم بها الناس عامة، والعلماء منهم خاصة. بينما تختص المرتبة الثانية في الرؤى ونشاطات الكهّان والعرافين ،أما المرتبة الثالثة فهي خاصية الأنبياء وحدهم، وتتجسد في ظاهرة الوحي.